كانه تعالى قال وانزلنا من السما بعض الما
فاخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض ه
رزقكم وهذا التبعيض هو الموافق للواقع
اذ لم ينزل من السما الما كله ولا اخرج
بالمطر كل الثمرات ولا جعل بالمطر كل المرزوق
ويصح ان تكون من الثانية للتبيين ورزقا
مفعولا وهو المبين بمعنى المرزوق كقولك ه
القابل انفقت من الدراهم القافات الدراهم
بيان لقوله عقيبه القافات قيل المحل محل جمع
الكثرة كيف اتى بجمع القلة اجيب بان الجموع
يخالف بعضها موقع بعض كقوله تعالى كم
تركوا من جنات وعيون واوقع جمع القلة
موضع جمع الكثرة بدليل ذكرهم وكقوله
تعالى ثلاثة قروء فاوقع جمع الكثرة موقع
جمع القلة لان مميز الثلاثة لا يكون الا جمع
قلة اولان الثمرات لما كانت مجلاة باللام
خرجت عن حد القلة فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ ه
أَنْدَادًا اي شركا في العبادة فان قيل لم
سمي ما يعبده المشركون من دون الله

انداد ا

انداد ا مع انهم ما زعموا انها تساوية في ذاته
وصفاته ولا انها تخالفه في افعاله اجيب بانهم
لما تركوا عبادته الى عبادتها وسموها الهة
شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذوات
واجبة بالذات قادرة على انها تدفع عنهم
باس الله تعالى وتمنعهم ما لم يرد الله بهم
من خير فنهكم الله تعالى بهم وشنع عليهم
بان جعلوا انداد ا لمن يمتنع ان يكون له ند
ولذلك قال موحد الجاهلية زيد بن عمر
وبن نفيل حين فارق دين قومه اربا واحدا
ام الف رب اي ادين اطيع من دانا اي
انقاد اذا تقسمت اي تفرقت الامور تركت
اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل
البصير الم تعلم بان الله افنى رجالا كانت
شانهم الفجور وابقى اخرين ببر قوم وبروا
مثلهم الطفل الصغير وقوله تعالى وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول
تعلمون متروك اي وانتم تعلمون انكم من اهل العلم
والنظر واصابة الراي تاملتم ادنى تامل

Copyright © King Saud University